ايضا : الاختلاف في النظام الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي (نظام اشتراكي واقتصاد موجه ونظام يهتم بالانسان منذ ولادته وحتى وفاته) واسرائيل (نظام رأسمالي يقوم على العمل الشاق والمنافسة الشديدة). وهناك ايضا الحالة النفسية وتوتر الاعصاب بسبب حالة الحرب الدائمة والخوف من حرب جديدة ومن العمليات الارهابية والقتال القابل(٢٣). وتقول صحيفة اخرى : كانوا يعتبرون اسرائيل ارض الميعاد ولكنهم وجدوها بلدا كغيرها من البلدان لا بل بلدا يعيش في حالة حرب مستمرة يفرض على مواطنيه اعلى درجات الالتزام ، بلدا يقوم على اسس دينية مما يتنافى مع ثقافتهم السوفيتية(٢٤).

وقد صرح بعض اليهود السوفييت : « لم نكن نشعر في هذا البلد الجديد (اسرائيل) اننا حقا في بلدنا . ولم نكن مرتاحين في علاقاتنا مع الاسرائيليين المقيمين هناك منذ زمن طويل . كانوا يسموننا « اليهود » في الاتحاد السوفييتي . واما في اسرائيل فقد اطلقوا علينا تسمية « الروس » . هل تفهم الان لماذا غادرنا اسرائيل ؟ كنا نبحث عن الحرية . لم نجدها في الاتحاد السوفييتي . ولكننا لم نجدها في اسرائيل »(٢٥).

وتحدث بعضهم عن علاقة المهاجرين من اليهود السوفييت بالصابرا الاسرائيليين فقالوا : «يتصرف الصابرا وكأن البلد بأكمله ملك لهم . ويقولون لنا: انتم الروس تصلون الى البلد فتسلمكم الحكومة في الحال بيتا بينما نعمل نحن الصابرا بمشقة ولا نحصل على بيت » . ويضيف هؤلاء : كنا في الاتحاد السوفييتي مواطنين من الدرجة الثانية لاننا يهود . واما في اسرائيل فهم يعتبروننا روسا وشيوعيين خطرين(٢٦).

وتقول كريستينا بينر في مجلة نوفيل اوبسرفاتير ان المرء يلمس في اقوال هؤلاء اليهود « شعورا بعدم الانتماء الى المجتمع الاسرائيلي » . وتنقل الصحفية قول ربة عائلة من بين هؤلاء المهاجرين : « كنا هناك غرباء (في اسرائيل) . كانوا يسموننا « الروس » . ومع ذلك فنحن يهود . الا انهم كانوا يحملوننا على الشعور باننا مختلفون . العلاقات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي سهلة وبسيطة . لا يوجد اخوة في اسرائيل . هل تفهم ؟ انكم أغرب الينا انتم الاوروبيين من هؤلاء الناس».

وتضيف الصحفية بأن « هؤلاء الناس » هم اليهود الشرقيون . العرب اليهود الذين كان يجهل اليهود السوفييت وجودهم . فقد اكتشفوهم لدى وصولهم الى اسرائيل . وكل شيء يفرق بين هاتين الفئتين الاجتماعيتين اللتين لا تستطيعان حتى التقارب من خلال ديانة مشتركة لان عددا كبيرا من اليهود السوفييت ملحدون. ويعتبر اليهود الشرقيون هؤلاء الذين يسمونهم باحتقار « الروس » ابناء النظام المدللين الذين يحصلون على المزيد من العناية ويتمتعون بامتيازات كثيرة ، وما اليهود الشرقيون في نظر اليهود السوفييت سوى «عرب» او « مغاربة » كما يقولون . ولا يستطيع اليهود السوفييت التفاهم معهم لا بل يشعرون بعدائهم . ولا شك أن هذه الظاهرة تشكل اكبر خطر يهدد اسرائيل . ويعلق على ذلك شاب غادر اسرائيل لانه لم يرد تضاء ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية : « اسرائيل مكونة من أناس شديدي الاختلاف فيما بينهم لديهم من المبررات ما يحملهم على الموت معا ولكن ليس لديهم من المبررات ما يكفي لحملهم على الحياة معا »(٢٧).

ويمكن تلخيص المشكلة التي تواجه المهاجرين الروس ، كما يقول فؤاد موياتي ، بعبارة قالها أحدهم : « جئت الى هنا وانا اعتقد ان جميع الاسرائيليين اصدقاء في ما بينهم . لكنني اكتشفت أنهم ليسوا كذلك ». وينقل الصحفي رأي يهودية شرقية حول النفور القائم بين المقيمين والمهاجرين: « أنا وزوجي هنا منذ الخمسينات عندما هاجرنا من المغرب . وقد عانينا مصائب ثلاث حروب . وفي الحرب الاخيرة أصبح زوجي اقل من نصف رجل. (جرح زوجها على الجبهة السورية في ١٣ تشرين الاول ١٩٧٣ فقطعت يده اليسرى واصيب بعطل عام بنسبة ستين بالمائة شل ذراعه وركبته اليسرى) . فلماذا ندفع نحن ثمن الرفاهية التي تغدق مجانا على المهاجرين الجدد الذين لم يضحوا بأي شيء في سبيل اسرائيل » ؟(٢٨).

وقد شرح أحد اليهود السوفييت الذين لجأوا الى بلجيكا لصحفي بلجيكي الاسباب الرئيسية التي دفعته الى النزوح عن اسرائيل فقال وردد ذلك مرارا على حد قول الصحفي ان الذنب ليس ذنب اسرائيل (وهنا نلحظ محاولات الاوساط الصهيونية لتطويق الموضوع ومحاولة حصره لئلا يشكل خطرا